مدونة مرثد marthad.wordpress.com

سلسلة علمتني الحياة 1

الإبداع الفكري

مدرسة الحياة

نظرات وتأملات حول: الحياة، والابتسامة، والأخلاق، والسعادة، والحرية، والإبداع

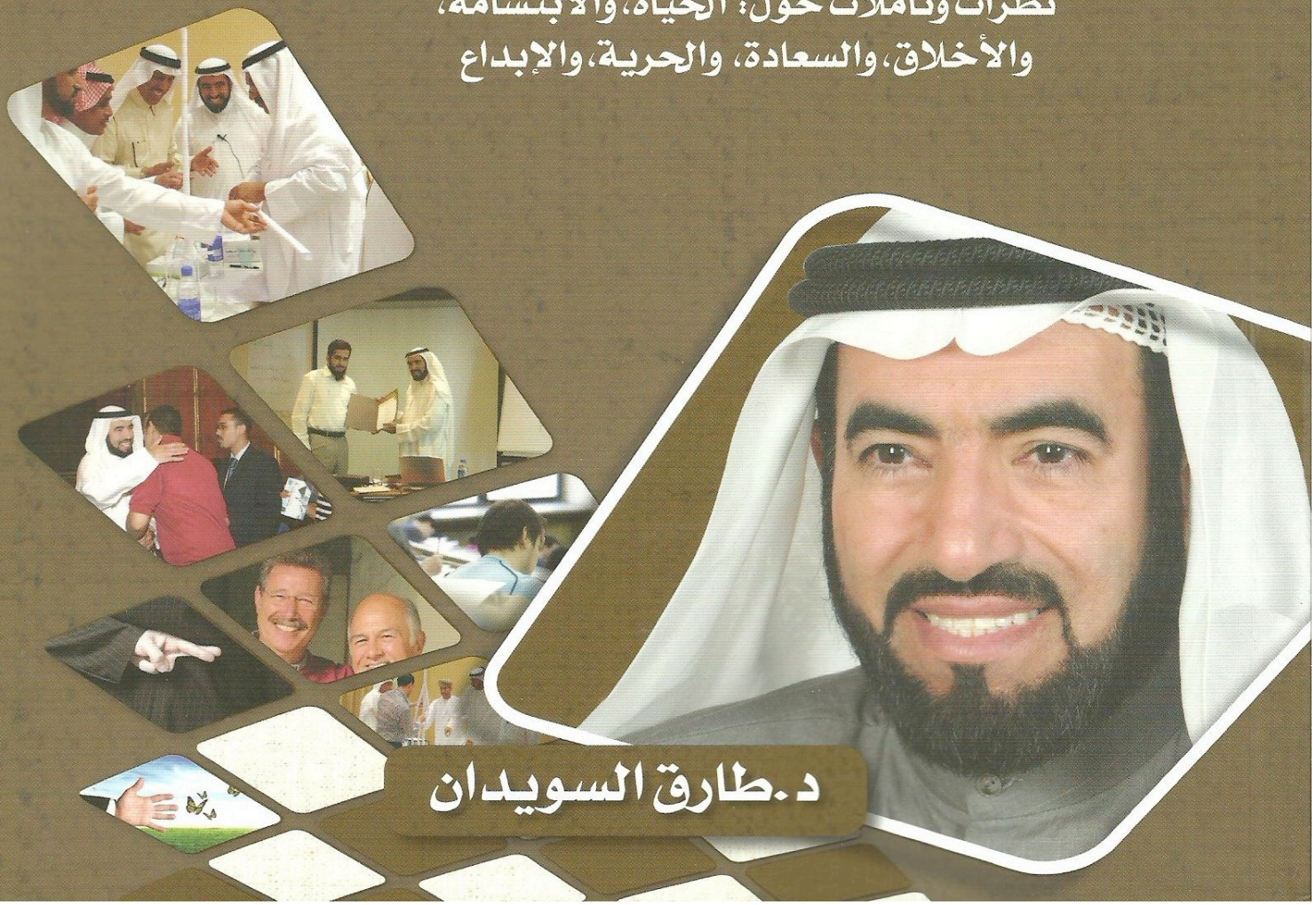

د. طارق السويدان

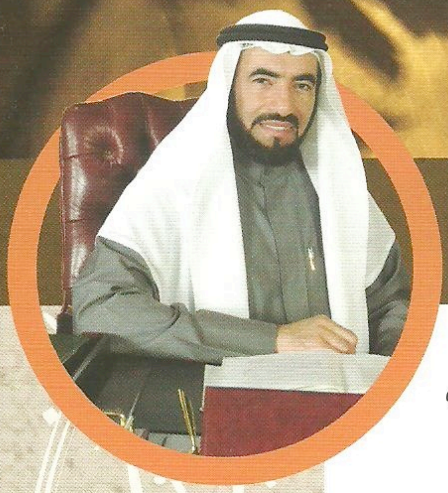

المقدمة

الحمد لله الذي بيده الأمر، يقلب الليل والنهار، إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار.

والصلاة والسلام على نبيه محمد القائد والمعلّم، والمرشد والناصح، وعلى آله الطيبين وأصحابه أجمعين، وبعد:

فالحياة مدرسة، يتعلم كل منها على قدر مشاركته فيها، والحياة مدرسة، نواجه فيها امتحانات شتى في كل مجال.

والحياة مدرسة، مهما تعلمت منها تكتشف كلما انتقلت إلى مرحلة أخرى أن أمامك الكثير لتتعلمه.

والحياة مدرسة، من لم يتهيأ لها ويستنهض فيها طاقاته كلها بقي مكانه ورسب في امتحاناتها.

والحياة مدرسة، من لم يصلها مبكراً ويحرص على الاستفادة منها كان مكانه في الصفوف المتأخرة.

والحياة مدرسة، تعلمني وتعلمك، تصقلني وتصقلك، تنضج أفكاري وتنضج أفكارك، تفتح لنا آفاقاً جديدة كل يوم.

والحياة مدرسة، إلا أن الحياة علمتني أننا في المدرسة نتعلم الدروس ثم نواجه الامتحانات لكننا في الحياة نواجه الامتحانات ثم نتعلم الدروس.

لهذا كان لزاماً على كل من تعلّم درساً أن يعلمه غيره ليفيد من تجربته، وهذا ما دعاني لنشر هذا الكتاب (علمتني الحياة) والذي كان أصله برنامجاً

مدونة مرثد marthad.wordpress.com

تلفزيونياً أذيعت حلقاته في قناة الرسالة المباركة فأعدت جمعها وصياغتها وترتيبها لتعم بها الفائدة ويستفيد القارئ الكريم من خبرات وخلاصات سنوات طوال، قضيتها بفضله سبحانه في الدعوة إلى الله تعالى، وفي عالم الإدارة، ودنيا الشركات والمؤسسات، وفي الإعلام بشتى أشكاله، وفي دروب كثيرة مشيتها وأبواب طرقتها وسبل اتبعتها وعلوم شاركت فيها، فكانت هذه العصارة، وأينعت هذه الثمرة.

ولا أدعي أن كل مافيه صواب لايحتمل الخطأ، وحقائق لاتقبل النقض، فهي أولاً وآخراً تجارب إنسانية يضع فيها المرء فكره ويجتهد فيها أن يصيب، فإن أصاب فللّه الحمد والفضل وكان له بذلك أجران، وإن أخطأ فمن النفس والشيطان وكان له بذلك أجر أيضا.

كما لا يفوتني أن أشكر الأخوة الأكارم الذين ساعدوني في إخراج هذا الكتاب وعلى رأسهم الأستاذ الهمام يوسف المساعيد، الذي تكبد عناء ومشقة تحويل حلقات برنامج علمتني الحياة إلى كتب بصياغة رائعة، وأسلوب مشوق ممتاز، فله خالص شكري وتقديري، وكذلك أشكر الأخوة في شركة الإبداع الفكري والأستاذ أحمد شربجي مدير الشركة والأخ المبدع المخرج أسامة الفارس والأخ الكريم أنس سالم على جهودهم وأعمالهم الكريمة.

د. طارق محمد السويدان

مدونة مرثد marthad.wordpress.com

مدونة مرثد marthad.wordpress.com

الباب الأول 1

مدرسة الحياة

مدونة مرثد marthad.wordpress.com

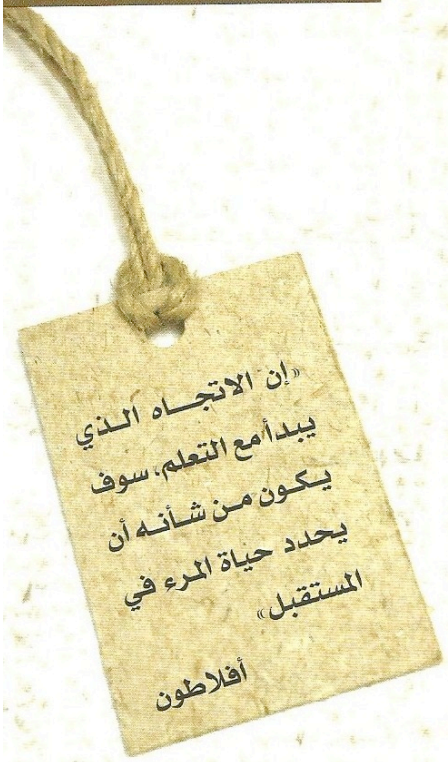

حياتي ...

حياة الإنسان في المحصلة هي مزيج من أفكار ومشاعر، وخليط من أحلام وأوهام، ومحاولات تتأرجح بين النجاح والفشل، وحياة الإنسان - أيّ إنسان - تتشكل من هذه العوامل وعدة أمور أخرى، لعل أهمها البيئة التي عاش فيها الإنسان، من أهل وأصدقاء وأساتذة وعلماء وكتب وأحداث، وأنا كباقي البشر تأثرت بتلك العوامل، وتشكّلت خبراتي في حياتي من عدة أمور، أهمها:

1 الدراسة الأكاديمية:

علمتني الحياة أن الجلوس طويلاً على مقاعد الدراسة، يصقل شخصية الإنسان، ويوسع مداركه ويغرس فيه القيم، ويحدد اتجاهاته في الحياة، حتى بات معروفاً عند أهل التربية أن المكان الذي جلست فيه وأنت في الصف الأول الابتدائي، كان له دور كبير في تشكيل شخصيتك، وأنك لو كنت تجلس في مكان آخر لانعكس ذلك على شخصيتك، سلباً أو إيجاباً، لأن المكان يعني التواصل مع الأصدقاء من حولك، يعني مدى رؤيتك وسماعك للمعلم، يعني مدى إحساس المعلم بوجودك، يعني في النهاية مدى تفاعلك مع أهم مرحلة في حياة الإنسان.

إذن تتأثر شخصياتنا بجميع مراحل التعليم، وتتبلور في المرحلة الجامعية، وما يتلوها من دراسات عليا كالماجستير والدكتوراه، حيث تتضح أفكار الإنسان، وتبدأ عقليته وشخصيته بالتشكل على منحى خاص بالفرد.

مدونة مرثد marthad.wordpress.com

4 الاحتكاك بالعلماء:

«الْعِلْمُ شَرَفٌ لَا قَدْرَ لَهُ، وَالْأَدَبُ مَالٌ لَا خَوْفَ عَلَيْهِ»

لا مدرسة أمثل ولا أجمل من مدرسة العلماء، وفائدة الاحتكاك بالعلماء لا تقتصر على العلم والمعرفة فقط، لأن العلم مبثوث في الكتب والمصنفات، لكن من العلماء تعلمنا العلم والأدب، وجمعنا مع المعرفة حسن الفهم، وامتلكنا مهارة الإقناع وطرق الحوار، وتعلمنا كيفية التعامل مع الخصوم وإنصاف المخالفين.

ولقد منّ الله عليّ بأن يسّر لي أن ألتقي عدداً من العلماء، الذي قلّ من التقى بهم من أبناء جيلي، ومن هم في مثل سنّي آنذاك، وممن حظيت بشرف اللّقاء بهم:

1 الأستاذ أبو الأعلى المودودي - رحمه الله تعالى -:

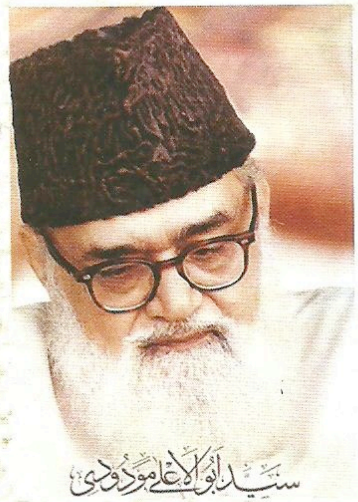

مؤسس الجماعة الإسلامية في باكستان (ولد عام ١٩٠٣ وتوفي في مستشفى في نيويورك عام ١٩٧٩ ونقل جثمانه إلى باكستان).

يعد من أكبر منظري الحركة الإسلامية الحديثة مما جعله يحصل على أول جائزة من مؤسسة جائزة الملك فيصل العالمية، عن خدمة الإسلام والمسلمين، حتى قال فيه العالم الكبير أبو الحسن الندوي (إنني لاأعرف رجلاً أثّر في الجيل الإسلامي الجديد فكرياً وعلمياً مثل المودودي).

وهو صاحب فكرة ومشروع إنشاء الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة وبعد إنشائها صار عضواً في مجلسها، كما كان عضواً مؤسساً في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الأسلامي، له أكثر من (٦٠) مؤلفاً يتمحور غالبها في الفكر الإسلامي وفلسفته وسبل النهوض والتغيير عبر الطرق السلمية والفكر الحر.

وقد زرته عام ١٩٧٣م في منزل ولده في أمريكا أثناء تلقيه العلاج فيها، رحمه الله رحمة واسعة وثقّل ميزانه بما أسداه من فكر وجهد.

مدونة مرثد marthad.wordpress.com

4 الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى - :

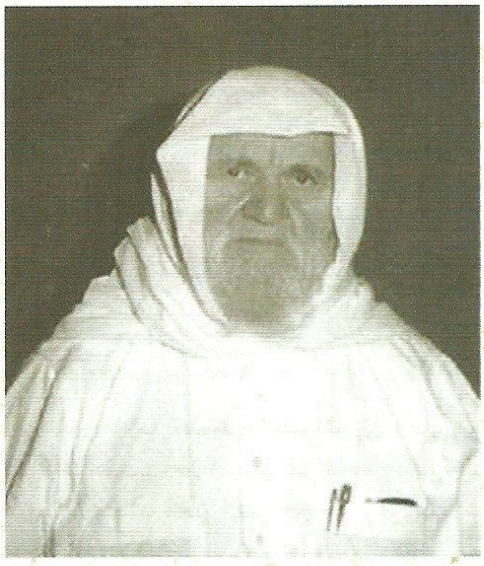

ولد عام ١٩١٤م في مدينة أشقوردة عاصمة ألبانيا - في ذلك الوقت - ثم هاجر مع أهله إلى دمشق وهو مايزال صغيراً، وهناك انكب على العلم والتحصيل تحت إشراف والده، واشتهر رحمه الله تعالى في علوم الحديث والسنة حتى صار علماً من أعلامها، توفي في دمشق سنة ١٩٩٩م.

وقد زرته في بيته في دمشق وكان عمري آنذاك (١٧) عاماً سنة ١٩٧٠م، ثم زرته زيارة شخصية مرة أخرى في مكتبته الشخصية في الجامع الأموي بدمشق في العام التالي.

5 العلامة الدكتور يوسف القرضاوي ٠ حفظه الله تعالى - :

رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، ورئيس المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، وعضو مجمع الفقه الإسلامي، الفقيه المعروف والداعية الحكيم، صاحب المواقف المعتدلة والقوية في الوقت نفسه، يعتبر من أشهر دعاة الوسطية والاعتدال، حاز على جوائز عالمية عدة باعتباره من الشخصيات الإسلامية الفريدة في هذا العصر.

وقد استقيت منه العلم وطريقة فهم كليات الدين أثناء زيارته لنا في أمريكا. وبعد ذلك وحتى اليوم كانت لنا لقاءات كثيرة، وقد شرفني باختياره لي لإلقاء محاضرة رئيسية في ملتقى تلاميذ القرضاوي، وكذلك سرني وشرفني اللقاء به عدة مرات بشكل شخصي.

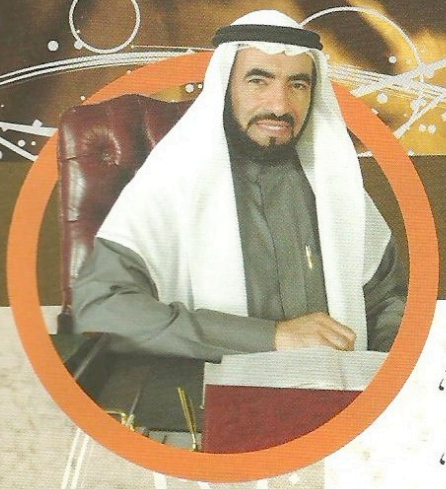

خاتمة

مدرسة الحياة أكبر من أن أختصرها في هذه الورقات، لكنها وقفات سريعة، وخلاصة سنين طوال، أحببت أن أقيّد دروسها وأبث فائدتها وأشيع تجربتها، فالذكرى تنفع المؤمنين حتى وإن كانت سريعة عابرة، فكم من كلمة غيرت مسار الكثيرين، وكم بدلت من توجهات، وكم قلبت من أمور.

والعاقل من يستفيد من تجارب غيره، ويستقي من معين أهل الخبرة قبله، ويستعين برأي من يثق بهم، ويطمئن بمشورتهم.

ولعل الحكمة في جزء منها موهبة ونعمة من الله تعالى، لكنها في غالب أحوالها خلاصة لتجارب الحياة وتقلباتها، والفرق بين الحكيم وغيره أن الحكيم يتعلم من دروس الحياة بينما تمر على غيره من غير أن تترك أثراً أو يخرج بفائدة أو ينتهي منها برأي.

هذا هو الجزء الأول من سلسلة ستتوالى بإذن الله تعالى بما علمتني الحياة، أفردت فيها كل ما يندرج تحت موضوع معين في جزء خاص ليكون أكثر نفعاً وأثراً إن شاء الله تعالى.

وسيكون الثاني منها تحت اسم (فهم الدين) أسأل الله سبحانه أن ينفع بها وأن يكتب لي فيها أجراً.

د. طارق محمد السويدان

مدونة مرثد marthad.wordpress.com

هذا الكتاب

- هو جزء من سلسلة تلخص سيرة حياة المؤلف، لم يكتبها بالأسلوب التقليدي لكتب السير التي تتوالى فيها الأحداث وفق السنين، ولكنه وضع فيها ما علمته الحياة من مفاهيم وأفكار، ودروسٍ من الحياة.
- فيه مزيج من أفكار ومشاعر، وخلاصة نظرات متأنية، ومعايشة للحياة، وتجارب دامت سنين طويلة، قضاها المؤلف وهو يدعو إلى الله تعالى ويمارس دوره الأكاديمي والإداري والقيادي والاجتماعي.
- يناقش مسائل حيوية جداً في حياة كل فرد من زوايا مختلفة عما يطرح عادة، ويتجول بك حول قضايا الحياة والأخلاق والابتسامة والسعادة والحرية والإبداع، لتدرك أهمية دورها وأثرها في حياتك.
- يصحح مفاهيم كثيرة مغلوطة في حياتنا، ويوضح أخرى قد تكون غائبة، فقد تمر بك بعض أحداث الحياة وأحوالها من غير أن تتنبه لما تحمله من تعليم وإلهام.
- ولأن الحكمة تقول: (ليس من الضروري أن أخطىء حتى أتعلم، بل يكفي أن أتعلم من أخطاء غيري) فإن قراءة هذا الكتاب ستغنيك عن ارتكاب كثير من الأخطاء في الحياة، وتفتح لك آفاقاً جديدة للنجاح.

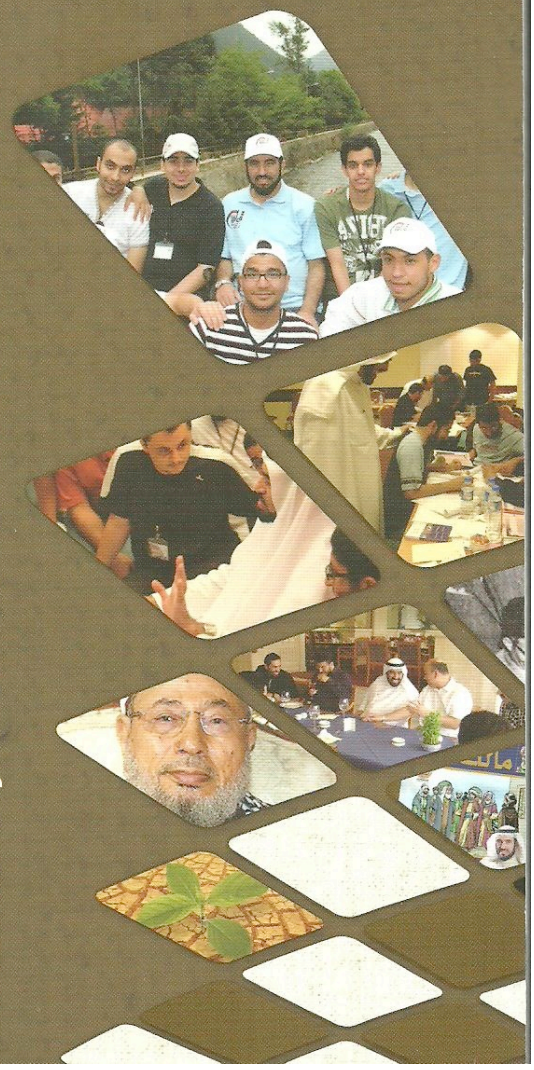

مدونة مرثد marthad.wordpress.com

ISBN 978999663503-8

9 789996 635038

الإبداع الفكري